

تتمنى مضجعه وتؤلمه كما لم يؤلم سواه ، ان هذا الحب الصوفي الخارق في ان يكون محبوبا قد دفعه لان يسهم بكل جهده من أجل ارضاء الآخرين ، بشسوط أن يكون ارضاءه للآخرين كما يقيمه ويحدده هو ، وهذا ما يدمنه لان يبحث بالحاح واهتمام بالغ عن مدى رضا الناس عنه ولقد قال : (ان سؤالى الخالد وهذا كايوس مرضى هل أنا محبوب ؟) .

وهنا تكمن العقدة الشاقة !

كيف يستطيع (جيد) التوفيق بين ذاته المرهفة المبدعة الناقدة وبين ارضاء الآخرين الذين يعتبرون كل ابداع اجهازا على قيمتهم واعتداء على مقومات عاداتهم وأفكارهم ؟

وهنا تتحدد الحرية ضمن حدود عسيرة التخطى ، ان الحرية وكادراك واع للضرورة تعتبر النقطة الشائكة هي نقطة التضامن بين الذات والذات الكبرى ، وهل من الممكن الوصول الى ذلك ، ان العباقرة والموهوبين يتأرجحون بين السخط والرضا والنقبة والانخراط لفترات طويلة ، ناية حرية ممكنة للذات مع ان الرقيب العام يحاول دفع الذات بخاتمه المختوم !

لذا فلا عجب ان بقرر جيد « انى أوافق على ان الانسان ليس حرا ابدا » وهذا القرار ترى ابن محله من مقولة سارتر عن الانسان « كما حكم عليه ان يكون حرا الى الأبد » وهذا مالا أعتقد ان الجيل الحاضر يستطيع ان يقدم بعض الجواب عن جوانب هذا الغموض الأزلى والاشكال الصعب ، ولكننا بأية حال لا يمكن ان نعتبر رأى جيد السالف عن انتفاء حربة الانسان الأبدى هو رأيه الثابت بل ان لديه آراء أخرى قد تكون على النقيض من هذا الرأى تماما ، وما ذلك بغريب فالمظهر البارز من مظاهر الانفرادية هو التناقض ، ولا نقصد بقاء التناقض ، التعتش الفكرى والارتقاء الأسمى من شاطئ